١٥١

تواريخ داغستان

لابي الحسن علي بن عبد الحميد
الغموقي غفر الله لهم
امين

مالك

ومالكه وكاتبه محمد طاهر ولد شيخ الاسلام
في ١٩٧٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث الامامة الشرعية في داغستان

من جملة ما يعتقده المسلمون ان المسلم لا يكون مسلما تاما بمجرد اعتقاده بالله وبجميع ما اتى به نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من الشريعة والاحكام بل لا بد مع ذلك ان ياتي بجميع ما اتى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من المأمورات والمنهيات وان تكون قضاياه واحكامه ايضا على وفق ما اتى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من القوانين العدلية والجنائية وغيرها واستدل على ذلك طائفة من العلماء بما ورد في القران في سورة المائدة من قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفسروا ما انزل الله بما تضمنه القران او اتى به سنة النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويعنون بسنته اقواله وافعاله وقضاياه ومن جملة ما اتى به القران والسنة من القوانين الجنائية القصاص اعني قتل النفس بالنفس ان كان القتل عمدا وعدوانا وتقدير دية المقتول خطأ بمائة من الابل وقطع يد السارق ورجم الزاني او جلده وتغريبه وجلد قاذف البرئ بالزنا ثمانين جلدة وجلد شارب المسكر كذلك وغيرها وكذلك كله اتخذ المسلمون من اهل القرون الاول القرآن وسنة محمد صلى الله عليه وسلم دستورا لهم في قضائهم ومحاكمهم وسائر احوالهم الاجتماعية . انقضت منذ جاء القران قرون واجيال وتعاقبت دول وسياسات وحدثت في احوال الناس الاجتماعية والسياسية والدينية تغيرات عظيمة وتبدلات مهمة لا سيما في الامم والجهات البعيدة عن مركز الاسلام وعن مراكز الدول الاسلامية وعسر على الناس تطبيق جميع قضاياهم واحوالهم الاجتماعية والسياسية على تلك القوانين التي تقادم عهدها وبعد امدها بل تعذر ذلك في كثير من الجهات والامم واحتاجوا واضطروا الى قوانين اخرى تناسب محيطهم وزمانهم وتقتضيها احوالهم الاجتماعية والمدنية

обследование

أي اختياره وانتقاه من الوسيط

والسياسية حتى وضعوها فيما بينهم وانتخبوا الانفاذها والعمل بها من يرتضونهم من عقلائهم والعادوا لهم ولاقضيتهم واعرضوا عن القوانين القديمة ولم يجروها ولم يبق منهم من يلتفت اليها الا طائفة من علماء الدين فانهم مازالوا يتدارسونها ويتداولونها فيما بينهم بالبحث والتنقيب ويعززونها بالادلة العقلية والنقلية ويوصون الناس بها ويزينونها لهم وان كانوا لا يجيبونهم اليها الا طائفة يسيرة من المتعمقين في الديانة منهم

نعم كان في علماء الدين طائفة اخرى عظيمة يقولون ان الشريعة ليس لها احكام وقوانين ثابتة لا تتبدل ولا تتغير لا جنائية ولا عدلية ولا غيرها بل لها في كل زمان ومكان احكام وقوانين تناسب ذلك الزمان والمكان وذلك المحيط وتتغير بتغيرها ومن قول هذه الطائفة ان تلك الاحكام والاقضية التي في القرآن والسنة لم تكن احكاما وقوانين ثابتة لا تتغير بتغير الزمان واحوال الناس الاجتماعية والسياسية والمدنية بل يجب على الناس العمل بها الى يوم القيامة انما كانت احكاما وقضايا وصورا جزئية اقتضتها حالة الناس الاجتماعية والمدنية في ذلك العهد فأمروا بها وكلفوا بها حتى اذا انقضت هذه الحالة الاجتماعية والمدنية وحدثت حالة اخرى لا تناسبها استغنى الناس عنها ولا يلزمهم العمل بها بل يلزمهم ان يستبدلوها بما يناسب حالتهم الاجتماعية ومحيطهم ويفي بحوائجهم المدنية وكان اهل داغستان ايضا في القرون الماضية ممن اعرضوا عن تلك القوانين القديمة الشرعية الجنائية وغيرها لما رأوها يتعسر او يتعذر عليهم العمل بها وتطبيق احوالهم السياسية والاجتماعية عليها واستعاضوا عنها قوانين اخرى وضعها لهم اهل الرأي والمعرفة منهم على وفق ما يقتضيه محيطهم واحوالهم الاجتماعية والمدنية والسياسية وسموها بالعادات وكان لكل ناحية من نواحي داغستان في تلك الازمنة وما بعدها قوانين مخصوصة بها فكانت لناحية (غازي غموق) مثلا قوانين مخصوصة بها ولناحية (خيداق) قوانين مخصوصة بها ولناحية

"داركه" قوانين اخرى ولنا عندك قوانين مخصوصة بها ولنا هيئة هيئة كذلك وهكذا وربما كان لبعض القرى قوانين مخصوصة بها اكثرها مما يتعلق بالقتل والسرقة والزنا وقهر البنات ونحوها من الجنايات وكانوا اى اهل داغستان يدونون قوانينهم هذه فيكتبونها في رسائل مخصوصة تارة ويكتفون بكتابتها على المصاحف الموضوعة في المساجد والجوامع تارة اخرى وكانوا يفوضون امر انفاذها والعمل بها الى ذوى الرأى والتدبير من اهل الناحية ومن اهل القرية يسمونهم بالكبار والعظماء مثل "قناهو" و"قونبسرى" بلغة غارى عموق ومثل "بوصى" و"جبزلي" بلغة اوار وكان لهؤلاء العظماء وغيرهم ممن يرغبون فيها يتعلمونها ويتمهرون فيها وفى تطبيق الحوادث والقضايا الجزئية عليها مثل ما يتمهر غيرهم من طلبة مكاتب القضاء فى قوانينهم الملكية والجنائية.

شاعت بداغستان فى خلال تلك الازمنة ومابعدها الفوضية العامة والمنكرات الشرعية مثل القتل والسرقة وقطع الطريق ومثل الزنا واختلاط الذكور والاناث فى الولائم والافراح ونحوها والاناث كاشفات الوجوه والشعور وتغنى الفريقين بالغزليات ونحوها وتراقصهما معا والاناث كذلك كاشفات الوجوه والشعور ومثل الانهماك فى الشرب وتعاطى المسكرات لاسيما فى الجهات التى يكثر فيها العنب مثل نواحى "كيدك" وفى الجهات التى يكثر فيها الحبوب التى يعمل منها البوزة المعروفة بداغستان مثل ناحيتى "داركه" و"غارى عموق" ومثل الجور والارتشاء فى الاقضية والاحكام ومثل اغتيال القرى الضعيف وتحقيره ومثل شرب الدخان والتنباك اخرى كان علماء تلك الازمنة يستحظون امره جدا ظهر بداغستان فى النصف الاخير من القرن الحادى عشر الهجرى ومابعده طائفة عظيمة من علماء

فيه اشهرهم محمد رامورث العتقي وتمهروا في العلوم العربية والشرعيات وجهدوا
جهدهم في تعليمها ونشرها بين اهل داغستان وكان لهؤلاء العلماء جميعا ممن يقولون
ان احكام الشريعة ليست مما يقبل التبدل والتحول ولا مما يتبع الزمان والمكان و
الاحوال الاجتماعية ويتغير بتغيرها بل هي ثابتة على مر الدهور والاعصار ويجب على
الناس اتباعها وتطبيق احوالهم الاجتماعية والمدنية والسياسية عليها سواء وافقتها
او خالفت ووفقت بحوائجهم المدنية ام لم تف   رأى لهؤلاء العلما ما حل
بديانة داغستان وتهاون اهلها بالعبادات والشرائع الدينية وشيوع
المنكرات الشرعية بينهم واستعاضتهم القوانين العرفية عن القوانين الشرعية
فساءهم ذلك جدا وتغالى بعضهم فحكم بارتداد من يحكم بتلك القوانين العرفية و
من يتحاكم اليها ومن يرتضي باحكامها وخروجهم على الامام واستدل على ذلك بما ورد
به القرآن من قوله تعالى «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» وتغالى
الآخرون فذهبوا الى ما يستتبعه هذا الارتداد — على رأيهم — من حل دم من
يحكم بتلك القوانين ومن يتحاكم اليها ومن يرتضي باحكامها وحل ماله وطلاق
امرأته وحرمة ذبيحته على المسلمين واخذوا جميعا يعظون الناس في المساجد و
المجامع يستفظعون لهم امر المنكرات الشرعية والحكم بالقوانين العرفية ويزجرونهم
عنها وعن المنكرات واستعمال آلات الملاهي ويرغبونهم في العبادات والحسنات
نعم استفظع هؤلاء العلماء ما ذكر جدا الا انهم جميعا اقتصروا على مجرد
الوعظ والنصيحة وترغيبهم في الحسنات ونهيهم عن المنكرات ولم يتجاسر احد منهم
على استعمال السيف والقوة في سبيل زجر الناس عن المنكرات ولا في سبيل
زجرهم عن القوانين العرفية وحملهم على القوانين الشرعية وذلك خوفا منهم
من الفتن وسفك الدماء واحترازا ان يكون ما عسى ان يجر السيف والحرب.

١٣ الهجري

في سبيل ما ذكر على اهل داغستان من الفتن والمفاسد اعظم حماية لمون منه الآن

سعيد الهركاني

اشتهر بداغستان في اوائل القرن الثالث عشر الهجري العالم سعيد الهركاني
وشاع الهامه صيته واجتمع له من التلامذة ما لم يجتمع لغيره وكان ايضا ممن يقول
بارتداد من يقضي بالقوانين العرفية دون الشرعية او يتحاكم اليها او يرضى باحكامها
وكان ينهى الناس عنها وعن سائر المنكرات الشرعية ويدعوهم الى الاداب الاسلامية

غازي محمد

والقوانين الشرعية ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة ولم يخطر بباله ان يتعدى هذا
الحد ويستعمل السيف في سبيل هذه الدعوة وكان الامام الاول غازي محمد الكمراوي
من كبار تلامذته وممن تلقى عنه ذلك الرأي اعني رأي ارتداد من يقضي بالقوانين العرفية (تلامذته)
واستحسنه جدا حتى رسخ في لحمه ودمه وكتب في ذلك رسالة صغيرة سماها اسعاد
سعيد الهركاني لما عرضها عليه واستحسنها باهر البرهان في ارتداد عرفاء
داغستان وكان غازي محمد رجلا فعالا يحب السعي والعمل في سبيل ما يعتقده ويراه
واخراجه من القوة الى الفعل ولا يقنع بمجرد اعتقاده واستحسانه

رأى غازي محمد حالة داغستان الدينية وضعفها وتغلب القوانين العرفية على
الشرعية وارتباط الناس اليها ورأى مع ذلك ما فعله اسلافه ويفعله اساتذته
اليوم بازاء هذه المفاسد والمنكرات الشرعية من المسامحة والاقتصار في سبيل زجر
الناس عنها على مجرد الوعظ والنصيحة قصورا منهم عظيما وحدثته نفسه الاقتدار
على ازالة هذه المنكرات واحياء الشريعة والانتصار لقوانينها على القوانين
العرفية بالسيف والقوة فجند الجنود وجمع الجموع وادعى لنفسه الامامة الشرعية
العظمى واخذ يدور بجموعه في القرى والبلاد يدعوهم الى الشريعة وادابها وقوانينها
بالوعظ والترغيب ولين القول تارة وبالسيف والترهيب تارة اخرى والناس
ما بين مجيب له الى دعوته وملتحق به وبين مقاوم له مستهزئ به يقاتله ويرده

والعلماء كذلك ما بين مصوب لامره ومصدق لامامته ومنكر عليه وعلى امامته حتى كان
استاذه سعيد الهركاني هو الذي تلقى عنه الامام مبدأ دعوته ومنشأ هامن اشد الناس
مخالفة له والانكار عليه وجرى من ذلك بينهما من العداوة والشحناء ما جرى

دعوى الامامة والعلماء

لما ادعى غازي محمد الامامة افترق علماء داغستان فاهم من مصحح لدعواه هذه و
مستحسن له ومن منكر عليه اشد الانكار ومن مستهزئ به وكان من اشد الناس انكار
عليه استاذه سعيد الهركاني الذي تلقى عنه مبدأ امامته وكان سعيد هذا من المقربين
عند امير غازي غمق سورخاي خان الذي كان يجاهد الروس مدة طويلة وعند اولاده
نوح وخالد ومن رجال مشورتهم ثم صار من رجال عندهم الذي جلس على كرسي امارتهم
السلاطين خان ابن اخي سورخاي خان وكان ايضا من رجال الامير "مهدي شمخال" ومن
رجال امراء جنكوتي واحد المقربين عند الجميع وكان يختلف اليهم ويقيم عندهم الايام و
الشهور وينادمهم ويطيب مجالسهم وكان القاضي "نور محمد الاواري" ايضا
من اشد الناس انكارا على الامام غازي محمد وكان ايضا من المقربين عند امراء ناحية
"آوار" ومن كبار خواصهم واهل مشورتهم وقد جرى بينه وبين غازي محمد في مسئلتي
امامته وتكفير من يقضي بالقوانين العرفية مناظرة طويلة محررة محفوظة الى الان
خلاصتها ان القاضي نور محمد استدل على افساد امامة غازي محمد باجماع العلماء على
منع تعدد امام المسلمين مهما تباعدت مملكتاهما وحالت بينهما البحار والممالك البعيدة
مستندين في ذلك الى ما ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الثاني منهما. قال القاضي نور محمد وقد ثبتت امامة سلطان "توركية"
اليوم فامامة الغازي محمد باطلة . وقال ايضا ان الامام الذي اجمع العلماء على منع
تعدده هو الامام المستجمع لشروط الامامة الشرعية من كونه مجتهدا عارفا

بالاحكام الشرعية قادرا على تنفيذها وكونه من قريش على رأى الجمهور ولم يكن

سلطان "توركيه" ولا شاه العرش ولا غازى محمد مستجمعا لهذه الشروط .

واجابه الغازى محمد عما ذكر بان صاحب الانوار من علماء الشافعية اجاز تعدد

امام المسلمين اذا تباعدت مملكتاهما اوحالت بينهما البحار والبلاد البعيدة بحيث لا

تصل شوكة احدهما الى الاخر . والتصر لبعض علماء داغستان بعد ظهور شوكة

الامام شامل بان المعنى فى النهى عن تعدد الائمة هو الاحتراز عما عسى ان يحدث

بينهم من الشقاق والنزاع والحروب وسفك الدماء وهذا انما يتصور اذا

اتصلت مملكتاهما وتقاربتا دون ما اذا تباعدتا كما ذكرنا وحكم الشرع يدور

مع العلة وجودا وعدما . ولم يتعرض المناظر "القاضى نور محمد" لشرط كون

الامام قريشى النسب وخلو الغازى محمد منه وهذا الشرط ايضا مما اختلف فيه علماء

المتكلمين فاشترطه الجمهور وخالفهم القاضى ابو بكر الباقلانى من ائمة الاشاعرة

وغيره والحق معهم فى ذلك ولم يقم لاشتراط هذا الشرط دليل . واعتذر

القاضى نور محمد عمن يقضى بالقوانين العرفية بان هذا القضاء منهم ليس

بجحود للشريعة ولا القوانين بل للضرورة ولتعذر العمل بها لبقاء الناس

فوضى وخلوهم من حكومة ذات شوكة على تنفيذ الاحكام وزجر الممتنع فلا يجوز

تكفيرهم ولا افتاء لهم ولم ار للغازى محمد عن هذا جوابا شافيا

طبقة الوظائف المستحقة

ومن الطبقات المستحقة عندهم طبقة اصحاب الوظائف المستحقة عندهم

مثل رعاة البقر والثيران والحمر ونحوهم ومثل النواطير الذين يحفظون مزارع

الناس ومراعيهم ومروجهم عن البهائم والاغيار ومثل الحراثين والحصادين و

الدياسين والحشاشين الذين يعملون للغير بالاجرة لاسيما من يستأجرهم

الناس سنويا او عدة شهور لهذه الاعمال ونحوها ويسمونها "القاذاق"

قاذاق

فالهم احقرهم عندهم اما الذين يعملون هذه الاعمال . الحرائة والدباسة ونحوها لأنفسهم فلا يستحقرونهم

طبقة أصحاب الدنائة

ومن الطبقات النازلة عندهم طبقة المشهورين بالخسة والدنائة وقلة الغيرة وتحمل ظلم الناس ونحوها من الاخلاق الفاسدة وان كانوا طبقة الاحرار

طبقة السادة

ومن الطبقات المحترمة عندهم ديانة طبقة السادة العلوية الذين ينتسبون الى الخليفة الرابع علي بن ابي طالب القرشي صهر النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء . وبقرية غازي عمقه الى يومنا هذا قبيلتان تنتسبان الى هذه الطبقة احدهما طبقة السيد الشيخ جمال الدين العموقي والاخرى قبيلة السيد نور الدين العموقي وكان الامام شامل اعترف لهاتين القبيلتين بالسيادة وكان الحق عنده من اعضائهما الخمس الخمس من غنائمه لاستحقاقهم له على مذهب الامام الشافعي الذي كان العمل عليه

مسلك الامام الغازي محمد الديني

افترق علماء الاسلام اهل السنة والجماعة منذ القدم الى فرقتين احدهما فرقة تقليد الائمة الاربعة واتباعهم واتباع اصحابهم واصحاب اصحابهم وتسليم جزافي جميع ما يقولونه من غير نظر وبحث عن ادلتهم وحججهم الشرعية وهذه الفرقة اتخذت كتب من ذكر بمنزلة القرآن والسنة ورأت جميع اقوالهم وآرائهم مأخوذة عنهما ومنطبقة عليهما تمام الانطباق . والفرقة الاخرى فرقة الاجتهاد والبحث عن الدليل الشرعي واتباعه اينما وجد وطرح جميع ما يخالف القرآن وسنة النبي من اقوال الائمة ونحوهم وآرائهم . وكانت هذه الفرقتان منذ ظهرتا في نزاع وجدال مستمر تضلل كل واحدة منهما الاخرى الا انه لم يظهر بينهما حرب ولا اشتغال بسيفي الى ظهور الوهابية في الازمنة الاخيرة بجزيرة العرب وقيامهم بدعوى الاصلاح الديني ودعوة الناس الى القرآن والسنة وطرح ما يخالفهما من اقوال الائمة و غيرهم وكان علماء داغستان الاقليليين منهم جدا من اهل الفرقة الاولى

ظهور الوهابية

وكان العالم سعيد الهركاني الذي كان في عهد ظهور الوهابية من اشد الناس تعصبا للفرقة الاولى وكان ينظر الى الوهابية بعين العداوة والبغض وينسبهم الى الضلال والبدعة وكان تلميذه الامام الاول الغازي محمد ايضا ممن يرى ذلك الرأى رأى الفرقة الاولى ولم يخطر بباله من امر الاصلاح الديني الذي قام بدعوة الوهابية شيئا ما ولم يكن يعرف من الشريعة وقوانينها الا ما تضمنتها كتب الشيخين ابن حجر والرملي ونحوهما من المتأخرين ولم يكن قيامه الا لاجل احيائها ولم يكن يعمل وقضاة الشرع في عهده ثم في عهد خليفته حمزة وشامل الا على هذه الكتب

(الطريقة والمريدية)

الشيخ خالد البغدادي

لم يكن بداغستان من الطريقة ولا من مشائخها ومريديها منذ الازمنة الكثيرة اثر يذكر ولم يكن بها شيخ ولم يكن اهلها يعرفون منها الا ما يسمعونها من بعيد من اخبارها واخبار مشائخها واستمر الامر كذلك مدة مديدة الى ان تلقاها الشيخ اسمعيل الكردميري الشرواني عن الشيخ خالد البغدادي الشهير المتوطن بالشام واتى بها الى وطنه «كردمير» في اواخر القرن الثالث عشر الهجري فاشتهر بها بين اهل شروان وانهال عليه الناس يتلقونها منه منهم الشيخ خاص محمد الشرواني من تلامذة الشيخ محمد اليراغي الكوري واتى بها الى استاذه اليراغي فتلقاها عنه اليراغي ودخل في سلك مريدي تلميذه فاذن له خاص محمد في تلقينها فصار يلقنها الناس واشتهر بها بين اهل داغستان وانهالوا عليه من كل جانب يتلقونها عنه ويدخلون في سلك مريديه ومن جملتهم الشيخ جمال الدين الغموقي فانه ايضا تلقاها عنه من بعد ما رفض خدمته الامير اصلان خان امير ناحيتي غازي غموق و كوره وكان كاتبا له ولم يلتفت الى الحاح عليه بالبقاء على خدمته واذن له الشيخ في تلقينها للناس فصار يلقنها ومعلما ثانيا لها بداغستان وانهال عليه الناس ايضا مثل ما انهالوا على شيخه

مبدأ الطريقة في الداغستان اواخر الثالث عشر الهجري

قام في عهد ظهور هذين الشيخين بناحيتي كوره وغازي غموق

بالطريقة" الامام الغازي محمد في ناحية "كيندلك" بدعوى الامام الشريعة واخذ
يدعو الناس الى الشريعة وقوانينها ويجالسهم عليها واشتهر بذلك في جميع اقطار داغستان
واقبل عليه اهل الديانة من اهلها من العلماء وغيرهم
بلغ هؤلاء او اكثرهم
خبر الطريقة وظهور الشيخين ودعوتهما الى الطريقة واقبال اهل الديانة عليهما يتلقونها
الا انهم كانوا الان في شغل اخر بشغل احياء الشريعة ودعوة الناس اليها واما هم الغازي محمد
كان من ابعد الناس عنها - انها تؤنث الرجال فلا ينبغي للمجاهدين الاشتغال
بها ... سمع الشيخان قيام الغازي محمد بدعوى الامامة الشرعية وجهاده في سبيل
الدين ففرحا بذلك غاية الفرح واحبا ان يكون للمومن يتلقى الطريقة ايضا كما يتلقى الشريعة
واخذ الشيخ جمال الدين يرسل اليه مريده الدرويش نور محمد الانخوي يدعوه اليه مرة بعد اخرى
وهو لا يجيب اليه ويعتذر بما يعرفه . نهبت في اثناء ذلك قافلة من تجار
كيندلك "كانوا خرجوا الى دربند" للتجارة في عودهم عنها في بعض اطراف مملكة الامير
اصلان خان وكان معهم بضاعة يتيم للغازي محمد فعادوا اليه وشكوا اليه امرهم
فخرج الغازي محمد قاصدا الامير اصلان خان ولما وصل اليها خطر بباله انه يزور
الشيخ جمال الدين وقال في نفسه ان هذا الرجل كان يدعوني اليه منذ زمن ويرسل الي الرسل
المرة بعد الاخرى وانا لا اجيب اليه وقد حضرت الان بلده فليس من المروءة ان ارجع
عنها ولم اره فسار اليه مع صاحبه وقال له في اثناء مسيره اعلم انا نسير الى هذا
الرجل لمجرد زيارته فقط لا لتلقي الطريقة عنه ولكنه لما دخل على الشيخ وسمع كلامه لم
يملك امره ولم يقدر ان يتخلص من قوة الجاذبة حتى انجذب اليه والتمس الطريقة منه
ودخل في زمرة مريديه ففرح بذلك الشيخ ورقاه حتى اذن له في تلقين الطريقة
للناس فعاد الى اصحابه وقد صار من مشايخ الطريقة ومن اشد الناس تعصبا
لها بعد ما كان من ابعد الناس عنها واخذ يلقنها اصحابه فاخذوا ينهالون عليه
يتلقونها عنه حتى سموا من كثرة ما يتلقونها منهم "بالمريدين" واشتهروا بهذا الاسم
منذ ذلك ....

المعارف العقلية بداغستان في القرون الماضية

لا يعرف بداغستان من المعارف العقلية الى القرون الاخيرة شيء الا ما كان من علم المنطق وعلم الكلام الذى اكثر مسائله عبارة عن المناظرات العلمية بين علماء الاسلام وبين فلاسفة ومن كانوا يدافعون عنهم وعن علومهم من علماء الاسلام ايضا في اكثر المسائل الالهية وبعض الطبيعيات والفلكيات مثل مسائل اثبات الصانع الله ونفيه ومسئلة صفاته من الحياة والعلم والقدرة والاختيار ونحوها ومسائل اثبات الروح وبقائها او فنائها ومسئلة تناسخ الارواح او عدم تناسخها ومسائل الاخرة والحياة الثانية وما يكون فيها من العذاب والنعيم واسبابهما ومسائل قدم هذا العالم المحسوس وحدوثه وخرابه وفنائه او استحالة خرابه ومسائل الاجزاء التى لا تتجزأ التى قال كثيرون من علماء الاسلام انها اصل الاجسام الطبيعية كلها بسيطها ومركبها وانها جميعا مؤلفة منها ومسائل الاجزاء الديموكراطيسية التى قال آخرون انها هى اصل الاجسام الطبيعية دون الاجزاء التى لا تتجزأ ومسائل الهيولى والصورة الكلتين قال فلاسفة اليونان ومن وافقهم من علماء الاسلام انهما اصلا الاجسام كلها دون الاجزاء التى لا تتجزأ ودون الاجزاء الديموكراطيسية ومسائل تماثل الاجسام في اصل مادتها وتخالفها فيه ومسائل تركيبها من الاعراض او استحالته ومسئلة العناصر الاربعة من الهواء والتراب والماء والنار ومسئلة المزاج والطبائع الاربعة من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ومسائل الامكان والوجوب والاستحالة ومسائل الدور والتسلسل ومسائل الافلاك والكواكب السيارة منها والثوابت ومسائل الكسوف والخسوف واسبابهما ومسائل كروية الارض ومسائل سكونها وحركتها حول الشمس ومسائل الحوادث الجوية من السحاب والضباب والمطر والثلج والبرد وكثير من مسائل التشريح وعلم منافع الاعضاء ومسائل الحكومة وافتلف علماء الاسلام في وجوبها وامتناعها و لزوم الفوضية وترك الناس فوضى لا حكومة عليهم ولا حاكم كما قال بذلك الخوارج والاصم

перепоселение души

элементы

туман

анархия

والاصم وغيرهم مع القاضي القائلين بوجوب الحكومة على وجوب كونها شوروية
وغير ذلك مما تضمنها كتب هذا العلم التي يتداولها علماء داغستان منذ القرن التاسع
والعاشر الهجري على قلة ما اشتمل عليه هذه الكتب المؤلفة في هذا العلم وكثرتها هذا
وتلقى بعضهم في القرن العاشر وما بعده الفلسفة اليونانية الالهية وعلم
الطبيعة وعلم الهيئة على اصول بطليموس وعلم الكيميا والرياضيات من علماء
اذربيجان وايران وتداولوا الكتب المؤلفة في هذه الفنون واقبلوا عليها
ينشرونها بين اهل العلم من اهل داغستان واوغلوا فيها حتى تجاسر كثيرون
منهم على تعاطي صناعة الذهب والفضة على اصول الكيمياء وعمل كثيرون منهم
قطعا شبيهة بالفضة لونا وثقلا وعمل بعضهم قطعا شبيهة بالذهب في لونه وثقله
لكنه لم يقدروا على تليين ما عملوه وتطريقه اي جعله بحيث لا ينكسر بالمطرقة وقد
رأيت انا قطعة مما عملوه شبيهة بالذهب في لونها وصفاتها وثقلها ولكنها كانت
تنكسر بادنى ضربة واخبرني بعضهم انه واحدا ممن يتعاطون هذه الصناعة من اهل
غازي غمق دفع قطعة مما عملها منها الى بعض الصواغين في ناحية «شاكي» مما لو
عن المحولات الفضية ولا يقدرون على
يعملون منها ما يعمل بالافراغ في القالب
شيء مما يعمل منها بالمطرقة وكان مقدم اهل داغستان في هذه الصناعة امامهم
حمدان المحوي ويحكي الكثيرون من الناس عنه انه كان يعرف هذه الصناعة كما
ينبغي ويعمل الذهب والفضة الحقيقيين ويطرقهما ولكنه كان يخفي صناعته عن الناس
ولا يعلمها احدا منهم على عادة المتقدمين من اهل هذه الصناعة وقد رأيت انا قطعة
من تقريب لكتاب تحفة المؤمنين "الفارسية في علم الطب وكان تعرض فيها
لهذه المسألة واثبات امكان هذه الصناعة وشدد الانكار على من يقول باستحالتها
وبالغ فيها الى ان قال الذي عند القائلين باستحالتها الا الجهل بها والعجز عنها
ولا يكون الجهل بالشيء حجة على استحالتها هذا

ب
بداغ
والف
الذهب
صناعة

حمدان
المحوي

واشتهر في عهد هؤلاء العلماء بداغستان رسالة جهة الوحدة المعروفة
برسالة "ملا اغلى" تأليف المولى محمد امين القاراباغي في بيان حقيقة
موضوعات العلوم وغاياتها وتعريفها وبيان الاحتياج اليها قبل الشروع في
العلوم وقد اكب عليها وعلى المنطق وغيره من العلوم العقلية من بعدهم من علماء
داغستان (واقبلوا) وتعاطى كثير منهم من علماء داغستان
صناعة التنجيم واخبروا الناس عن الغيب وعن كثير من الحوادث المستقبلة
على اصول "علم احكام النجوم" ويحكي الناس عنهم الاصابات في كثير مما اخبروا
به وكان علامة القوم ومقدمهم في هذه الفنون وهذه الصناعات اماميهم
"حمدان المحوي" وترجمته لكتاب "تحفة المؤمنين" في علم الطب من
الفارسية الى العربية وكتاب شرح زيج العلامة الوغ بيك التيموري
السمرقندي في الحسابات الفلكية وما استدركه في ترجمة شرح الزيج على الشارح
وما اورده فيها من الانتقادات الرياضية من الادلة الحسية على علو كعبه
ورسوخ قدمه في الفلكيات والرياضيات وكان للعلامة صادق بن
محمد الابري القدم الراسخ في هذه العلوم وقد رأيت له بعض التحريرات
المهمة في بعض مسائل الاقواس والسهام وغيرهما وكان من علماء القرن الثاني
عشر الهجري وكان تلقى المنطق وغيره من شيخه العلامة القاضي يوسف القروني
عبد العالم عبد الحليم الآتي ذكره وكان ابوه محمد الابري ايضا من علماء هذه الفنون
ولا ادري هل اتفق له التلقي من ابيه ام لا وكان حمدان من علماء القرن
الثاني عشر الهجري وتوفي ببلدة "كنخه" ييلزاويت بول
وكان ممن رحل لاجل هذه العلوم الى المالك الاذربيجانية ثم الايرانية
وكان العالمان "حسن الكدالي" ومحمد الجوخي ممن لهم الاقدام الراسخة
في هذه المعارف وكان محمد ممن رحل لاجلها الى بلاد الايران وعنه اخذ
ما اخذه

ملا اغلى

(1) гадание по звездам

حمدان المحوي

محمد الابري

(2) القوس ابراجي السماء

في ١١٣٠

٢ حسن الكدالي

عنه العالم عبد الله الثغوري واخذ عن العالم حسن الكدالي القاضي نور محمد الاواري
العلامة سعيد الهركاني والعلامة مهدي محمد الثغوري والقاضي عمر الحيالي الكدالي قاضي
مشنجال وتوفي بـ"بَتْرَغُو" ١٢١٤ من الهجرة وكان للقاضي نور محمد الاواري
اليد الطولى في الفلسفة والطب وقد ترجم كتاب "تحفة المؤمنين" من الفارسية
الى الغموقية واخبرني العالم رافع الشمغدي ان عند المتطبب عمر بن ولي الاواري
نسخة من ترجمته هذه بخط يده وكان العالم دبر قادي الاواري ممن رحل الى البلاد الايرانية
والعثمانية والاذربيجانية لاجل اللغة الفارسية وبعض هذه العلوم العقلية
وكانت له اليد الطولى في الفارسية والف كتابا به المسمى   وترجم كتاب "كليلة
ودمنة" من العربية الى الاوارية وكان من اشهر بهذه الفنون العقلية كلها العلامة
عبد الحليم الشروشي من علماء ناحية غازي غموق والعلامة ادحاجي الغموقي وكان
الاول اخذ بعضا منها عن القاضي نور محمد واكثرها عن العلامتين عبد الله ومهدي محمد
الثغوريين وكان ادحاجي اخذها جميعا عن عبد الله ومهدي محمد وكانا استاذي عصرهما
في هذه العلوم ورحل اليها الناس لاجلها من جميع الاقطار وكان من علمائها في
ذلك العصر العلامة زيد الكركلي وكان رحل الى ناحية ستنبور وتعلم بها كيفية
صناعة الاسطرلاب ثم ذهب الى اهل قرية "كوبايجي" وتقدم الى بعض
صوانعها في عمل قطعة من هذه الالة له فعملها له بعضهم في شكلها انف
معرفته هو وارشاده ورسم هو دوائرها وخطوطها .   وهذا الاسطرلاب
اليوم عند حسن بن عبد الله الغموقي "كوره لوف" وكان بناحية ستنبور
من علماء هذه الفنون العقلية في ذلك العهد القاضي سعيد السيناري والظاهر
انه تلقاها عن علماء اذربيجان عن علماء "شاكي" او شيروان القريبة من
ناحية ستنبور وكان بها بعده العلامة ميرزا علي الاختي والملا اسمعيل
السيناري ومن الاول اخذ الفاضل حسن الالقداري والثاني رحل الكوركولي

астролябия
Беруни
прибор для определения широты
искусство ловкости
точная

وكان عنده الآلة المعروفة بالاسطرلاب المعمولة بغاية الدقة والمهارة فتعلم
زيد عملها وعمل صحائفها ورسم دوائرها وخطوطها ثم رحل إلى قرية "كوبايجي"
واستصنع لنفسه اسطرلابا جيدا وهو الذي ذكرناه من قبل ...

ثم لم يكن من عادة أصحاب هذه المعارف من علماء داغستان أن يختصوا بها
كعادة أمثالهم من أهل عصرنا بل كانوا يبتدئون تعاليمهم بالعلوم العربية فيكملونها
ثم يشتغلون بالدينيات فيكملونها ويختصون بها ويقتصرون عليها أو
يضيفون إليها العقليات ويجمعون بينها وبين الدينيات وربما يقتصرون على
بعض الدينيات ولا يكملونها بل يشتغلون بالعقليات ويختصون بها ويقتصرون
عليها هذا ثم أن معارفهم هذه على اختلاف درجاتها كانت عبارة عن المعارف القديمة
فقط ولم يبلغهم من المعارف الجديدة شيء ولم يبلغهم ما حدث في عالم العلم من
طبيعيات وفلكيات وكيميا وبيلية وجغرافيات وطبيات في القرون الأخيرة
خبر ما فضلا عما يبحث فيها من الفنون الجديدة لم يحلم بها الأولون بل كانوا كغيرهم
من علماء سائر الممالك الإسلامية في تلك القرون يتداولون تلك المعارف اليونانية
الموروثة منذ القدم ولم يبلغ أهل داغستان عن المعارف الجديدة خبر ولم
تنتشر بينهم إلا بعد اختلاطهم بالروس ودخول كثير من ناشئتهم
الجديدة في مكاتب الحكومة الروسية وخروجهم عنها أطباء أو مهندسين أو
حقوقيين أو غيرهم واختلاطهم بأصحاب المعارف العقلية القديمة من علماء
داغستان وإلا بعد أن انتشرت بينهم كتب هذه المعارف الجديدة المطبوعة
في مصر واستنبول بالعربية والتركية ...

юридические
правовых

العلوم العربية والدينية

لم تفترق العلوم العربية والدينية بداغستان عن اسلام اهلها بل رافعتة في كل قرن
وفي كل ناحية حل بها على اختلاف درجاتها قوة وضعفا في القرون المتعاقبة والنواحي المختلفة
وكان بها من العلوم العربية النحو والصرف . وعلم رسم الخط وعلم العروض وعلوم
البلاغة والفصاحة بجميع اقسامها وكان بها من العلوم الدينية علم التفسير وعلم الكلام
وعلم السير اعني تاريخ النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم الحديث واصوله وعلم الفقه وعلم
اصول الفقه الذي يبحث عن كيفية استنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها الشرعية واكثرها تداولا
بينهم من هذه العلوم علم الفقه وعلم الفقه عبارة عن ارباع اربع ربع العبادات ويبين
في هذا الربع احكام الصلاة والصوم والزكاة والحج وربع المعاملة هو يبين فيه احكام
البيع والرهن والقرض والاجارة والجعالة والعارية والوكالة والغصب والشركة و
الشفعة واحياء الموات واللقيط واللقطة والهبة والثالث ربع المناكحات ويبين
في هذا الربع احكام النكاح والصداق والطلاق والعدة والرضاع وحضانة الاولاد و
العدة والنسب والرابع ربع الجنايات ويبين فيها احكام القتل والجراحات والقصاص
والديات والأروش واحكام البغاة وقتالهم واحكام الجهاد والمصالحة مع الكفار والحدود
الشرعية ويكون في خاتمة كتب الفقه احكام القضاء والشهود والشهادة وفي خاتمة الجميع
في كتب المتأخرين باب العتق وكان اضعف هذه العلوم واقلها عندهم علم السير
وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم اصوله
كان علماء داغستان منذ اسلم
اهلها يقومون بهذه العلوم ويعلمونها تلامذتهم على اختلاف درجاتهم قوة وضعفا و
وقلة وكثرة باختلاف القرون والنواحي ولم يخل قرن من القرون الهجرية منذ القرن
الثالث عن عالم فاكثر من علماء الدين وكان بها في القرن الثامن العلامة صدر الدين سليمان
الكلزي وكان استدعاه السلطان "اوزبك" من الملوك التاتارية الجنكيزية
الى عاصمة مملكته بلدة "سراي" في جملة من استدعاهم من علماء المذاهب
الاربعة وفضلائها لنشر العلوم الشرعية بين اهل مملكته وقد ذكره الرحالة الشهير

القرن التاسع

ابن بطوطة في رحلته المشهورة في جملة من رآهم في العاصمة المذكورة من العلماء و
المدرسين ووصفه بالعلم والفضل فقال وبها من مدرسي الشافعية

وكان بها في القرن التاسع العلامة احمد اليمني الحسيني وكان جيء من بلاده الى البلاد العرقية
ثم تحول عنها الى ما وراء النهر واتصل بالسلطان الرياضي الفلكي "الوغ بيك" حفيد
السلطان "تيمورلنك" والف باسمه كتابه "التحفة الاولوغية في شرح العقائد
الاسحاقية" ثم انتقل منها الى البلاد داغستان لما سمع خبرها عمن يقوم بنشر
العلم بها واتوطن قرية "غازي غموق" والف بها كتابه المشهور "وفق المراد"
وقد رأيته وطالعته ويقال انه الف بها كتابين آخرين احدهما "البحل" والاخر "زاد الافق"
ولم ار واحدا منهما واقام ينشر العلوم العربية والدينية الى ان توفي بها ٨٥٤ سنة
وتناسل اولاده بها وبها الى الآن قبيلة عظيمة ينتسبون اليه ولى قبيلة السيد
نور الدين الغموقي وكان شيخنا العلامة الغازي بن حسن الغموقي من اعضاء هذه
القبيلة وكان بها الى الايام الاخيرة مقبرة معروفة باليمانيين وفي المقبرة
التي دفن بها السيد احمد اليمني المذكور واهل قرابته وبنى اهل غازي غموق في الازمنة
الاخيرة في موضع هنالك مزارا باسمه ونقلوا الحجر الذي كان نصب على رأسه
وكتب عليه اسمه وكان بها في القرن العاشر زين الدين على الغموقي المشهور
بالحاج على الكبير مؤلف كتاب المختصر المعروف بداغستان في علم الفقه والكلام
والتصوف وقد فضل اهل داغستان القسم الذي يتعلق بالاعتقاديات من
هذا الكتاب واقبلوا عليه يعلمونه اولادهم كلهم عقيب تعلم القرآن والشهير
القسم الاخر من الكتاب بالمختصر الكبير وهو القسم الاعظم من الكتاب ومن
مؤلفاته المشهورة ايضا كتابه "درر الاذكار" الذي الفه في الدعوات والاذكار

اوله يقول راجي عفو رب الفلق على الجاني الوعي العقي

ورأيت مسودة اول كتابه هذا وفيها هذا البيت هكذا في موضع وفي موضع

اخر بدله قال على الغقير ابن عمر بشر بالمراد اخر العمر

وقد رأيته

ودرّسها مدرسته

احمد اليمني الحسيني ٨٥٤ هـ

Могила

مؤلف المختصر على الحاج الغموقي ٩١٠ هـ

اي في اوله توفي

وقد رأيت نسخة من هذا الكتاب كتبها تلميذه شمس الدين بن قاسم علي التبريزي ٩١٨
توفي الشيخ علي الغموقي ٩٣٥ سنة ودفن بقرية غموق وقبره بها الى الآن يزوره الناس
ويقال ان اصله من سمرقند   وكان بقرية غموق في عهد الشيخ علي الغموقي او من اهل عصره او من
تلامذته الشيخ عبد الرحمن الغموقي وقد اختصر كتاب "درر الاذكار" وعندي نسخة من هذا
المختصر نسخة.   وكان بها في النصف الاخير من القرن العاشر العالم شعبان العبودي الاواري
وكان عالما متفننا وقد شرح كتاب "مصابيح السنة" في اربع مجلدات ورأيت انا المجلد الثاني
منها بخط يده وله تأليفات اخرى غيره منها: وكانت ابنته تسمى   اشتغلت
العربية والدينية على ابيها وحصلت طرفا من المنطق...   وكان بداغستان في عهده
"محمد بن شعبان" العلامة القاضي علي البغدادي الشهير بقصائده العربية الفصيحة وكان بينهما
مكاتبات ومراسلات وقد رأيت بعضها وتوفي الشيخ علي البغدادي بقرية "ترغو"
وكان بها في اواخر القرن العاشر ثم فيما بعده الفقيه طيب الخزكي صاحب التأليفات العديدة
منها...   وكان بها في القرن الحادي عشر عيسى الشمغودي المذكور والعالم ملا محمد الغلودي
وقد نشر بداغستان علما كثيرا من العقليات والنقليات وكان العالم محمد بن مانلو القراخي
من تلامذة عيسى والعالم "علي القلي" من تلامذة ملا محمد وكان بها في القرن الثاني
عشر العلامة محمد بن موسى القدقي اشهر علماء داغستان وصاحب التأليف العديدة والكتب
الكثيرة في العربية والفقه وكان منها حاشية على شرح الكافية للجاربردي وحاشية على
حاشية العصام في علم النحو وكان بينه وبين العلامة "داود المحوي" السابق ذكره
صداقة ومحبة وكانا يتجاوران   ويقال انه كان تقع بينهما المناظرات العلمية وكان القدقي
تحول عن قريته وتوطن بقرية "زنجه" ينشر العلوم ويعلمها ثم هاجر باهله وعياله
الى البلاد العثمانية فتوفي "بحلب" في طريقه مسيره الى ١١١٩ وكان بها في هذا
القرن العالم سلمان الطوخي وكان بينه وبين القدقي بعض المناظرات العلمية
وقد كتبتها عنهما النابتي.   وكان بها في اواسط القرن الثاني عشر واواخره العلامة
محمد الاريوي من علماء ناحية غازيغموق والعلامة داود الاتيشي من علماء ناحية "دركه"

العبادي شعبان
البغدادي علي
طيب الخزكي
ملا محمد
علي القلي
موسى القدقي وفاة
سلمان
داود

وكلاهما من كبار تلامذة القفقي وكان من تلامذته ايضا العالم محمد الطوخجادي
والحاج ميرزا الهوجو قاطي ولتوفي الابري ١١٤٦ والايشي ١١٧٠
وكان بها ايضا في هذا القرن الفقيه الحاج ابراهيم العردي الهدلي والحاج ابوبكر
العيكلي ومحمد امين الاولوجري والقاضي يوسف الزويشي وتلميذهما صادق بن
محمد الابري وتتلو الكراطي ومحمد امين المجيدي الملقب ببغجلو وميمون الهنظي
وتيروج القلي وكان بها من تلامذة هؤلاء ابن الحاج النعوتي من تلامذة الحاج
ابراهيم والعالمان حاد الحوخي ومحمد الضير العنوقي وكلاهما من تلامذة الحاج
ابي بكر العيكلي وكان من معاصريهم العلامة حسن الكدالي والقاضي حسين السلطي
وكان بينهما بعض المناظرات العلمية وقد كتبت عنها وللعلامة حسن الكدالي كتاب
"منخول المغازي" في حروب رسول الله ومغازيه وحاشية على شرح شافية
ابن الحاجب وكان من معاصري هؤلاء الاديب الصالح الكوحي صاحب الانشاءات
البديعة والاديب علي بن شاه نزار العنوقي كاتب الامير "ستور خان" -
وكان بها في القرن الثالث عشر الاديب دبير قادي الاواري كاتب الامير "عمر خان"
وكان بها في القرن الثالث عشر العالم سعيد الهركاني والقاضي عمر الجلائي الكدالي
مؤلف حاشية فتح الخالب على رسالة جهة الوحدة المعروفة برسالة ملا علي والعالم
مهدي محمد العراضي ومحمد بن ابراهيم الهجوي القراضي من تلامذة محمد الضير و
العلامتين عبد الله وحسين محمد العنوري بين الاان عنايتهما بالعلوم الدينية كانت
قليلة جدا لاسيما عناية الاول واكثر عنايتهما كانت بالفلسفة ومسائل العقليات
وكان بين مهدي محمد وسعيد مناقشة ولبعض المناظرات والانتقادات وكان
من علماء ناحية "سنبور" العالم محرم الاختي وكان ممن تلقوا لهؤلاء العلامة
عبد الحليم الزويشي والعلامة احمد حاجي العنوقي وكلاهما من تلامذة عبد الله و
مهدي محمد والقاضي يوسف اليخشاوي من تلامذة نور محمد وسعيد و

العردي ابراهيم
ابوبكر العيكلي
تتلو الكراطي
بغجلو المجيدي
القلي تيروج
النعوتي
مهدي محمد
يوسف اليخشاوي

القاضي عمر الغوقي من تلامذة سعيد وكان من معاصري هؤلاء القاضي ايوب الجنكوتي والمفتي حاجي عبد الله الكاني والعلامة القاضي زيد الكوركولي والمفتي مرتضى علي العرادي والشيخ محمد طاهر القراخي وزعلو الحريشي من علماء ناحية "عنده" والقاضي ميرزا علي الافني من تلامذة سعيد الهركاني ومحرم الافني وكان يعيش في اواخر القرن الثالث عشر الهجري المفتي الحاج حمزة الطليقي والفاضل عبد الحليم والحاج عبد الله الدشوريان والفضلاء شمس الدين وايوب وابوبكر الغوقيون وقد صلب الاول والثاني 1877 بسبب اشتراكهم في الثورة التي حدثت بداغستان في السنة المذكورة وهلك ايوب قبله وهلك شمس الدين وابوبكر والقاضي زيد الكركلي في بلاد "بيتير" وكانوا نفوا اليه من اجل الاشتراك في الثورة المذكورة وكان بين ايوب وشمس الدين مناقشة ومناظرات علمية كثيرة ولم يترك كثيرون من معاصري هؤلاء والذين طلعتهم القرن الرابع عشر وعاشوا فيه زمنا منهم العالم محمد علي الجوخي صاحب الفتاوى المشهورة وكان من تلامذة اديحاجي وزيد في العقليات ومنهم العالمان غازي محمد وخليل القراضيان وكان خليل من تلامذة محمد طاهر وكان اكثر عناية غازي محمد بالمنطق وبالنحو وعناية خليل بالمنطق وعلم الكلام والفقه وقد كتب حاشية لطيفة على بعض ابواب التحفة شرح المنهاج لابن حجر ومنهم العالم عبد اللطيف الحرحي من تلامذة اديحاجي وزيد في العقليات وله حاشية على رسالة جهة الوحدة سماها "عطور الياسمين" والعلامة حسن الالقداري من تلامذة القاضي ميرزا علي الافني ومنهم الفاضل زكريا الكدلي وكان بينه وبين خليل القروشي بعض المناظرات العلمية منسوبة الى المنطق الكبير وتبان على الكلحي لاوامر النقد عدة مواضع من رسالة جهة الوحدة المعروفة برسالة "بلا اغلى" فدافع عنها القاضي عمر الجاني الكدلي في حاشية "فتح العالب على المتبدي الطالب" واجاب عن اكثر تلك الانتقادات وعارضه فيه الخليل والانتقد عليه مواضع كثيرة من حاشية "فتح الغالب" فانتصر زكريا المذكور لعالم قريته ورد انتقادات الخليل عن حاشيته واجاب عنها ....

اوقاف داغستان

كانت بداغستان نوعان من الوقف احدهما الاراضي التي وقفها المتبرعون من الماضيين على بعض الوظائف الدينية مثل القضاء والامامة والاذان او على المساجد والجوامع لتصرف على مصالحها والنوع الثاني من الاوقاف الحبوب والاخباز والاغنام والشحوم واللحوم ونحوها التي وضعها المتبرعون من اصحاب الاراضي على اراضيهم لتصرف على المصارف التي يعينونها وكان من كيفية وضع هذه الاوقاف على الاراضي ان من يريد التبرع من اصحاب الاراضي كان يقول اني وضعت على ارضي الفلانية كيلا او اكيالا من الحبوب سنوية لتصرف الى امام المسجد الفلاني او الى مؤذنها او لتصرف الى حصرها وبسطها وطنافسها او غيرها ما يفرش فيها او لتصرف الى سائر مصالحها او يقول اني وضعت على ارضي الفلانية كيلا او اكيالا من الاخباز لتقسم بين الحاضرين للصلاة فيها او يقول اني وضعت على ارضي الفلانية رطلا او ارطالا من الشحم ليستصبح بها في المسجد الفلاني ثم كانت هذه الاراضي تبقى في ملك الواقفين وفي تصرفهم ولكنهم يؤدون ما وضعوها عليها تارة في حياتهم وعقب وضعهم لها وتارة يعلقون اداءها الى ما بعد موتهم فيؤديها ورثتهم الى المصارف التي عينوها ما دامت في ملكهم حتى اذا خرجت من ملكهم وانتقلت الى غيرهم بالبيع او الهبة او الارث او غيرها من اسباب الملك ينوب هؤلاء الملاك الجديدون مناب من انتقلت اليهم ملكها ويؤدون ما كانوا يؤدونها عن الاراضي المذكورة ولا يبطل الوقف اصلا مهما طال الزمان ومهما كثرت تداول الايدي عليها وكان اهل المساجد والقرى يدعون على من يمتنع من ادائها من بيده الاراضي المذكورة ويتحاكمون فيها الى القضاة والمحاكم ويقولون عند التحاكم ان لنا على الارض الفلانية التي بيد فلان كذا وكذا من الوقف وهو ممتنع من ادائه فاما ان يؤديه واما ان يترك الارض التي بيده ويرفع اليد عنها لندفعها لمن يشتغلها ويؤدي ما وضع عليها لنا...

وكان العاملون بالوظائف الدينية يأخذون ما وضع لهم على الاراضي المذكورة لانفسهم وكان
المؤذنون او غيرهم يجمعون ما وقف على أنفسهم وعلى مساجدهم من الحبوب والاخباز والشحوم
فتقسم الاخباز والشحوم ونحوها ونحوها في المساجد بين الحاضرين فيها الى صلاة المغرب في بعض
الجهات تقربهم او بين الحاضرين لصلاة الصبح في بعضها ويذيبون اى المؤذنون الشحوم و
ويصفونها ثم يفرغونها في القوالب والاواني ثم يخرجونها منها ويضعونها في المساجد
ليستصبح بها فيها وكانوا يستصبحون بها بالشحوم قبل ان يظهر النفط الارض ثم صاروا
يبيعونها اى الشحوم قبل ان تذاب ويشترون باثمانها "الكاراسين" النفط الابيض
ويستصبحون بها   وكان اهل المحلة او ائمتها ومؤذنوها يذبحون الاغنام الموقوفة
على المساجد - واكثر ما كانت تعمم او وضعت على الجبال ويطبخونها ثم يرسلون لحمها الى المساجد
لتقسم بين الحاضرين لصلاة المغرب فيها وكانت العادة في بعض قرى ناحية غازي عموق
ان الذين يذبحونها ويطبخونها ويرسلون لحومها الى المساجد كانوا هم ائمة المساجد ومؤذنيها
وكانوا يأخذون لانفسهم جلودها في مقابلة ذبحها وطبخها ثم يقسمونها بينهم - اى بين
الائمة والمؤذنين بالسوية وكان اهل المحلة يجعلون ذلك من جملة مداخلهم واجرتهم ....
وكانت تأتي لبعض المساجد سنوية مائة شاة او مائتا شاة او اقل من ذلك او اكثر من الاوقاف
التي وضعتها لها على بعض الجبال ومن اجرة الجبال التي تملكها اهل المسجد بالشراء او غيره و
كانوا يذبحونها جميعا ويقسمونها في المساجد بين الحاضرين اليها للصلاة وكانت العادة
في قرية غازي عموق ان جلودها للائمة والمؤذنين - ولم يكن منها نصيب للنساء ولا الغير
البالغين من الصبيان وكانوا يخرجون عنها من حضر منهم للصلاة ولو كانوا يتامى او من
اولاد الفقراء .....   وكانت هذه الاوقاف في بعض الجهات لا تختص بها شهر
دون شهر بل تقسم متى حضرت ويختص في بعضها بشهر رمضان فلا تقسم في غيرها
وكان في بعضها اوقاف مخصوصة به واوقاف تقسم في سائر الشهور بلا فرق ...
لم يهمل الماضون من اهل الخير من اهل داغستان مصلحة من مصالح الناس
ولا جهة خيرية يعرفونها الا وقفوا عليها حتى وقف بعضهم على رعاة الحمر وبعضهم على
تطهير حياض المياه مما ترسب تحتها من الاوحال وبعضهم على الكبريت التي يستصبح
بها في المساجد .....

كانت في قرية هِهالْ رحى ريحية

تديرها الرياح وكانت بنيت على طرف صخرة عالية في موضع تشتد الريح منه
وبقي من آثارها الى الآن نصف حجرها :-
وكانت قرية هِهال تأخذ المغلة من عدة قرى قرية "چاديري" وكنجه وغيرها
فكانت تأخذ من كل دار دار من دور هذه القرى نعجة نعجة ثم يجعلونها على
ثلاثة اسهم سهم للشرطة وسهم للامير "عم خان" والسهم الثالث لاهل القرية
انفسهم يقتسمونه بينهم وكانوا يقولون لسهم عم خان "خانصول بَطَر"
وكان الامير عم خان ايضا يأخذ المغلة من قرية هِهال ثم تركها لهم واعرض عنها
لما تزوج امرأة منهم ثم فكان من امر تزوجه لها انه كان خرج الى "كرجستان"
في سرية فنزل بقرية هِهالْ في دار خادمه "باذه عُمَر" فاحبته فتاة
من اهلها لما رأته وقالت له لما استقبله الناس عند خروجه من دار الضيف وقاموا
بخدمته : اي حاجة لامرأة خطيبتك الى الدنيا وما فيها فلم يرد ان يجرحها
فتزوجها ثم سار في طريقه وتركها عند اهلها ثم طلقها في رجوعه عن كرجستان
ولم يستصحبها الى وطنه ودفع اليها الاموال العظيمة يريد ان يطيب لها قلبها

انتهى

كاتبه محمد طاهر ولد شيخ الاسلام العنشخي
عفى الله عن خطاياهما في ٥ من ذي الحجة
١٣٩٣ سنة الموافق ليوم ٢٧ من
ينوار ١٩٧٤ من الميلادي
ربنا اغفر وارحم
م